

# تالِق الأُمويِّين في قرطبة

معرض

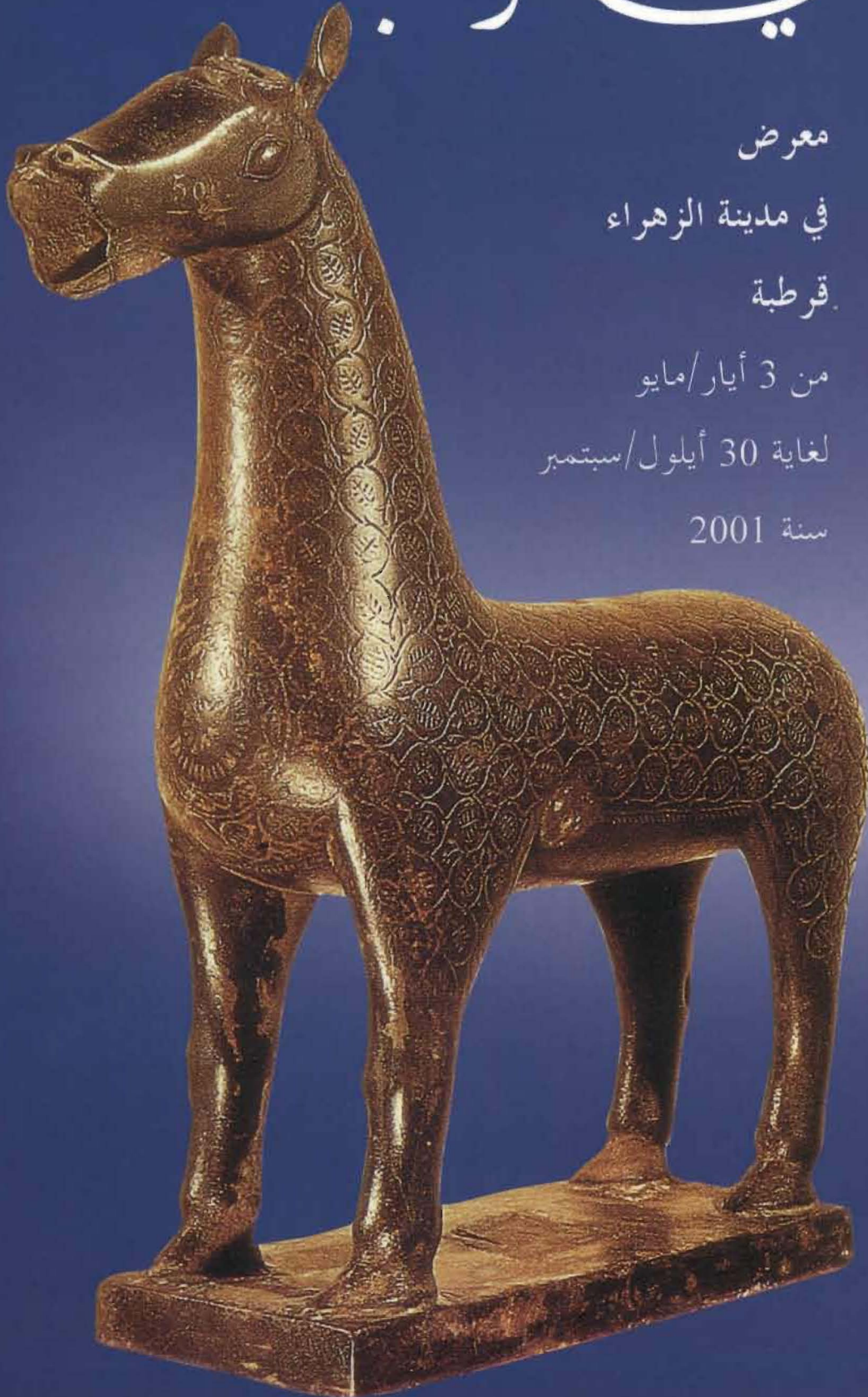
في مدينة الزهراء

قرطبة

من 3 أيار/مايو

لغاية 30 أيلول/سبتمبر

سنة 2001



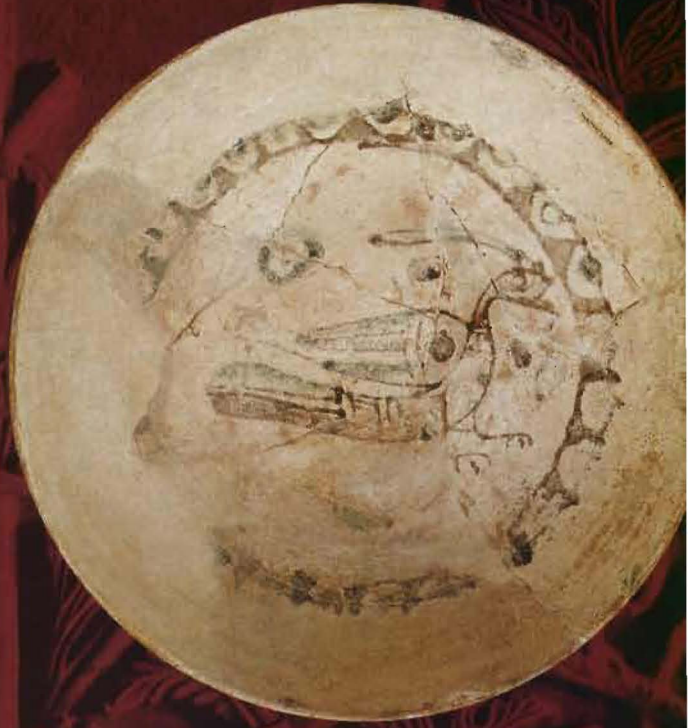
# طرق الأمويين في شبه الجزيرة

## الأييرية

بقلم فيرخيليو مارتينيث-إينامورادو

إن النشاط المعماري للأمويين غطى بصورة فعلية كل مساحات الأندلس، بدءاً من الحدود العليا وانتهاءً بأقصى الجنوب.

فقد تركت الخلافة الأموية بصمات معمارية هامة على نطاق واسع مخلدة بذلك الحركة المعمارية في الشرق، حصراً في بلاد الشام.



صحن

متحف آثار محافظة قرطبة

المميز الذي يظهر واضحا بشكل خاص في جنوب الأندلس.

بدون شك، فإن العدد الكبير للمدن الذي تظهره الخريطة ليس دقيقاً، حيث أن المواقع المشيدة تتجاوز ذلك العدد. إلا أنهم عمدوا إلى إظهار المدن الأكثر أهمية والتركيز على الجهد المعماري المبذول.

وأخيارا يحضرنى سؤال على غاية من الأهمية: هل كانت الرؤية حول المعمارين الأمويين اكتملت لو لم يتم تجميع تلك المجموعات الأثرية في متاحف مختلفة من إسبانيا؟.

لذلك، فإن المعرض في مدينة الزهراء يضع بين أيدينا إرثا حفظ في متاحفنا البارزة، و متاحف أخرى أجنبية. وهي آثار غير معروفة من قبل العامة، لذلك فإن المفاجأة التي تحملها لنا بعض المجموعات المعروضة ستكون مذهشة.

إن عظمة وجلالة بناء جامع قرطبة، والتنظيم البنائي لمجمع أثري كما هو حال مدينة الزهراء، غطى على كل الدراسات المعمولة على هذين العاملين الرائعين. علاوة على وجود الكثير من الحذر من قبل الباحثين في نسب التعديلات الأندلسية إلى الحقبة الخلافية أو الأميرية.

حتى وقت قريب، لم يكن معترفاً بكثير من الأبنية المدرجة على الخريطة، كأبنية تنتمي إلى تلك الحقبة. على الرغم من أنه يمكننا التأكيد على أن هذا الجهد البنائي الرائع جاء بناء على طلبات رسمية قريبة من السلطة في قرطبة، وبمبادرات خاصة تقريبا للمجموعات التي شكلت هذا الفسيفساء الاجتماعي الذي كان يدعى الأندلس، وخاصة في القرون الأولى. المباني العامة تتناغم مع النبض الإسلامي الكبير الذي أدخله الأمويون، والذي أرادوا منه تدعيم سلالتهم الإسلامية الكبيرة في الغرب طوال القرون الثلاثة الأولى للإسلام.

فالجامع وأسوار المدينة، الحضرية والريفية، إضافة إلى الجسور والحمامات، يعكسون لنا هذا الجهد البنائي



جرن مزخرف بعناصر مائية.

متحف الحمراء، غرناطة.

مصباح مسجد مدينة البصرة.  
متحف آثار محافظة غرناطة.



## بنو رزين

لنا ترسانتها المنيعه.

من دورها الحضري البارز، بقي فقط عدة شواهد منها: قسم من سور المدينة القديمة، جرن الوضوء في جامعها والذي نقل إلى حديقة فندق الملكة كريستينا، وعدة معالم أخرى محفوظة في المتحف التاريخي الرئيسي، مثل: وثيقة من أيام الخلافة وقنديل فريد يرجعان إلى القرن العاشر.

## المرية

منذ النصف الثاني للقرن العاشر، كانت المرية مرفأ الأندلس، بوابة حقيقية للشرق مفتوحة على كل المبادلات التجارية والثقافية وصلت إلى أن تنافس جارها (بيثينا)، التي كانت تعرف "بجمهورية البحارة" والتي كانت مستقلة عن عاصمة الأمويين، قرطبة، خلال قرن كامل. وقد كشفت عمليات الحفر الأثرية في المدينة المهجورة (بيثينا) عن حي سكني كامل يأخذ شكلا متعامدا.

من مدينة المرية القديمة لم يبقى سوى محراب جامعها، الموجود اليوم في كنيسة سان خوان (القديس يوحنا) المبنى من الآجر، وقد أعيد بناءه في حقبة "الموحدين". كما يرجع عهد بناء قسم من سور مدينتها ومن الترسنة المنشرة إلى منتصف القرن العاشر. أما قلعتها فلا زالت تحتفظ بشواهد على العمارة الإسلامية في مرحلة الخلافة الأموية، على الرغم من أن قسم كبير بني في عصور لاحقة ( عامرية و نصرية).

## منشستر

تضم هذه المدينة الواقعة في محافظة ولية إضافة إلى قلعتها المشيدة في عهد الخلافة. جامعاً رائعاً مكوناً من خمسة أروقة تعود لبداية القرن العاشر والتي تستخدم اليوم ككنيسة صغيرة.

هذا الموقع الجميل، قرب مدينة طرول، الذي لا زال يحتفظ بقسم من سور المدينة القديمة الذي يعود تاريخه إلى منتصف القرن العاشر، والذي يعد بحق من الأعمال التي شيدت على يد البربر (بنو رزين)، والتي أعطوها اسمهم.

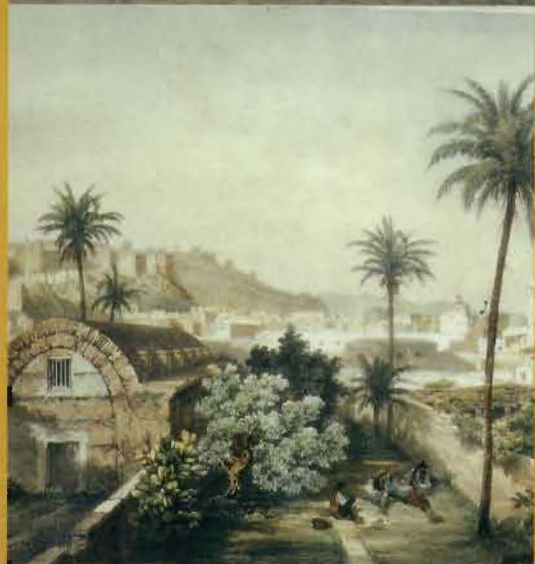
مما يلفت النظر بشكل خاص من تلك القلعة برجها المسمى (برج المشاة)، المبنى خارج سور المدينة، والذي استخدم لمراقبة حدودها.

## الجزيرة الخضراء

الجزيرة الخضراء، بوابة الأندلس من المغرب، كانت أول مدينة فتحها العرب المسلمون. لعبت في زمن الخلافة والإمارة دورا هاما كعاصمة ومنطقة إدارية، مطورة بذلك أعمال تجارية هامة مع المغرب كما تظهر



شاطئ الجزيرة الخضراء.



لوحة حفر تمثل مدينة المرية.



## المنكب

شاهدًا حيًا على الخلافة الأموية. شكلها المربع الذي يضم برجًا في كل زاوية من زواياه، ومكعب يصل بين اثنين من أبراجه المتقابلين. مدخلها يأخذ شكل قبة معدلة من الحقة النصرية. وقد شيدت تلك القلعة لتظهر قوة الأمويين في وجه عمر بن حفصون وأعوانه المتمردين في مدينة بوبشتر، التي تبعد خمسة كيلومترات فقط.

مدينة المنكب، تلك المدينة الفينيقية والرومانية الرائعة، كانت أول مكان نزل فيه الخليفة عبد الرحمن الداخل في العام (756)، وهناك بدأ بمعاونة مساعديه بتأسيس سلالة بني أمية في الأندلس. لم يبق الكثير من آثارها القديمة على الرغم من أن نظامها البنائي الحاضر لا زال يحتفظ بالطابع الأندلسي.

قلعتها المعروفة بقلعة القديس ميغيل، تعد من الأثرل النصرية وتُجد عند أسفلها تماثلاً لعبد الرحمن الداخل كتذكّار تاريخي.

## ارشذونة

المسماة كنيسة (سيدة الشكر) تعود وجامعها إلى منتصف القرن التاسع، وقد كانت عاصمة كورة رية، تنهض على الجبل الذي يشرف على المدينة الحالية. لازالت تحتفظ بمحراب جامعها الموجه نحو الكعبة منذ عهد الإمارة، إضافة إلى الزخرفة الموجودة على

## اللورة

تقع بالقرب من مدينة بوبشتر، قلعتها المشيدة ظلت



لقطتان لقلعة أرشذونة.



قلعة برج الحمّة.



المدخل الرئيس لقلعة برج الحمّة.



لقطة عامة لبرج الحمّة وتبدو الكنيسة في المقدمة.



مجموعة أقواسها، وقد اعتبرت أعمدة هذه الأقواس مأخوذة من مكان آخر.

## قصة بطليوس

على الرغم من أن الأعمال الأموية تظهر غير واضحة بسبب التغييرات المحدثّة على ما بقي من الآثار، يمكننا أن نرجع تأسيس القلعة إلى الأمير محمد الأول (أبو مروان اليككي) في سنة 875. في الداخل يظهر واضحا نطمها الأندلسي، الذي لا يغيب عنه المسجد وروضته، والمستخدم اليوم ككنيسة (القديسة ماري).

## بلغى

بلغى الأندلسية، واحدة من أهم المراكز الحضرية المميزة في العهود الذهبية الأموية. تحتفظ بأوابد في سهل ألماتا. يعود تاريخ إنشائها إلى القرن الثامن، وبشكل خاص قلعة (فورماس). يعد حصنها الأميري الواقع فوق هرسيفري والذي يشرف على مدينة بالاغور الحالية واحدة من القلاع الخلفية و الأمارة الأكثر شهرة تاريخيا وأثرية. تحولت هذه القلعة إلى قصر شبيه بقصر (الجعفرية) في سرقسطة، حين استولى عليها "بنو هود" وذلك خلال حقبة الطوائف.

لا زالت تحتفظ بعدد من الشواهد الهامة الموجودة في المتحف الوطني، كذلك بسور مربع يحتوي على أعمدة في زواياه.

## برج الحمّة

برج الحمّة، كان اسم هذه المدينة الخلفية التي شيدت بأمر من الخليفة الحكم الثاني في العام 967. وثيقة تشييدها لا زالت محفوظة في المتحف الوطني للآثار في مدريد. كان تصميم هذه القلعة غير

مألوف، حيث يتتبع عن الشكل المربع والجدران العريضة من التراب المرصوص.

### حمامات بسطة

تتمركز هذه الحمامات في وسط المدينة التاريخي، وتعتبر حمامات بسطة من أهم الحمامات ذات المياه الساخنة التي مازالت قائمة حتى الآن منذ عهد الأمويين.

### بوياشتر

كانت مدينة العصيان والتمرد ضد الأمويين، تلك الثورة التي امتدت من السنين الأخيرة للقرن التاسع وحتى عام 927 بقيادة قائدها المشهور عمر بن حفصون.

في الوقت الحاضر، تعد من أجمل المواقع التي لازالت

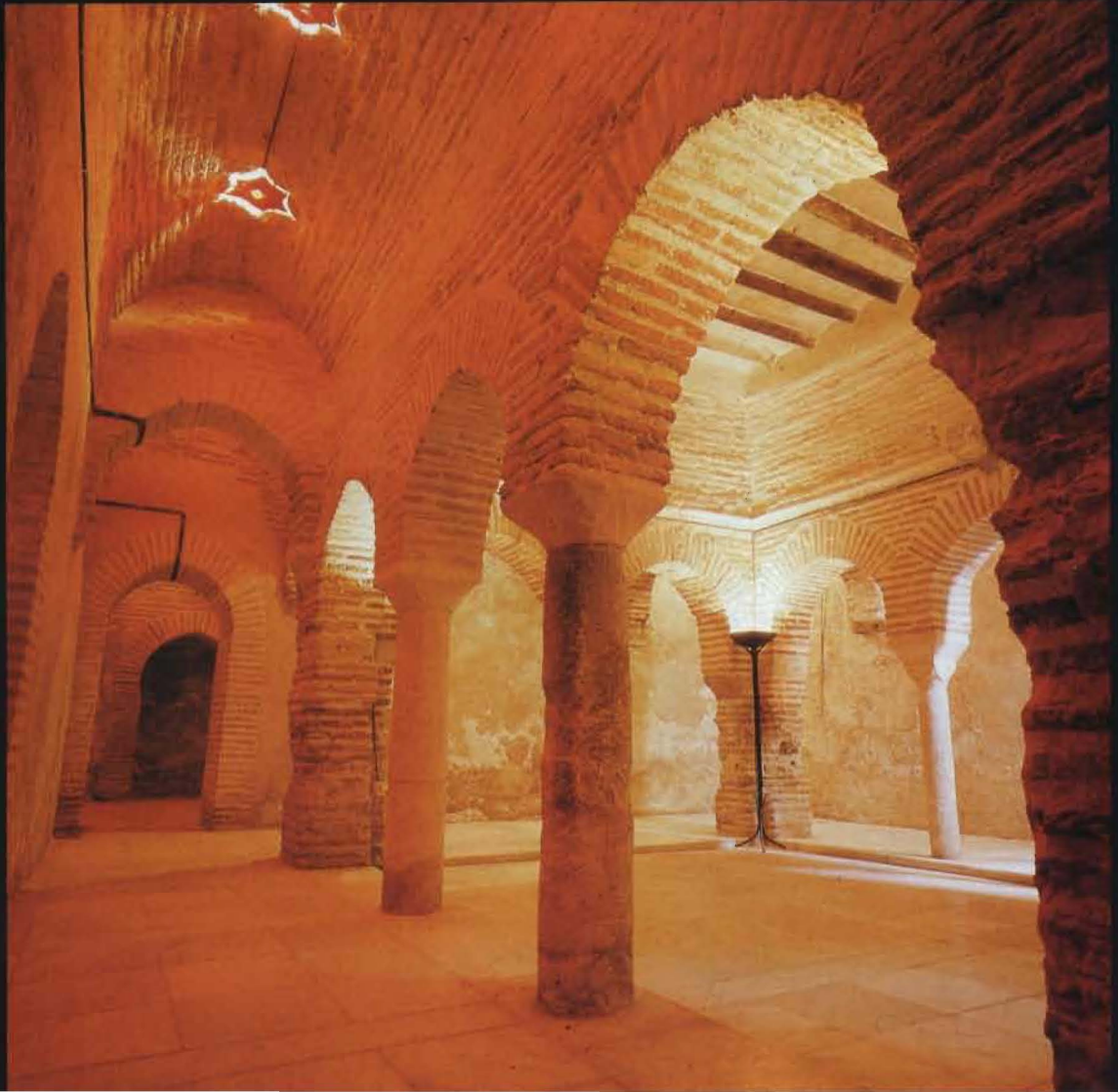
تحتفظ بعدد من آثار المدينة القديمة، بخاصة منازل محفورة في الصخر، كمتزل "الأميرة العربية" و "كهف السعداء".

كما تحتفظ أيضا بشكل كامل بقلعتها التي شيدت تحت الإمرة المباشرة للخليفة عبد الرحمن الثالث بعد انتهاء الفتنة.

أكثر ما يجذب النظر في المدينة القديمة هي الكنيسة القديمة المكونة من ثلاثة أعمدة محفورة بالصخر، وعدة ملحقات بالكنيسة. شواهد من تلك المدينة وما حولها يمكننا مشاهدته في متحف أرداليس ومتحف طيبة.

### قلعة أيوب

واحدة من أكبر قلاع الأندلس، قلعة أيوب الأندلسية، التي لازالت تحتفظ بسورها المصنوع من





أساليب الدفاع المستخدمة في القرون الوسطى. كل ما ذكرناه سابقا يعود إلى منتصف القرن التاسع مع أن المدينة تعرضت لتغيرات هامة في فترة الموحدين.

### قرمونة

عرفت منذ الفترة الرومانية باسم CARMAO ، تلك المدينة التي تتوسط الريف الاشبيلي، والتي تكشف لنا عن جامع يعود إلى القرن الحادي عشر، كما تدلنا أقواس كنيسة سانتا ماريا. يقال كذلك أن الكنيسة شيدت على أنقاض جامع من عهد الإمارة ، وذلك نظرا لخاصية متدنتها المحفوظة حتى الآن. وباب اشبيليا الذي تعرض إلى تغييرات كوضع قوس في عهد الخلافة أمام الأقواس الرومانية السابقة.

### قلمرية

أصل الاسم COIMBRA ، كانت مركزاً لغر

في أواسط القرن التاسع كمثال فريد من نوعه ، ومركز الجند ، إضافة إلى ثلاثة حصون ثانوية مبنية كلها في أرض منخفضة وبقارة كبيرة حيث ينهض برج منعزل وجب داخلي. كل ما ذكرناه سابقا نراه محاطا بسور يعزلها عن الخارج.

### قلعة رباح

منشأة أندلسية، شيدت نظرا لأهمية موقعها الاستراتيجي على تقاطع الطرق التي تصل قرطبة بطليطلة، ماردة بسرقسطة، وشرق الأندلس بغيرها. تحفظ هذه المدينة المشيدة في عهد الأمويين، بخصوصية سورها القديم الذي يتخلله مدخلان وبرج برآني وآخر مخمس متقدم قليلا. ويعد هذا التصميم من أهم



في الأعلى: أسوار قرمونة.  
في الأسفل: باب اشبيلية.



آثار أموية في قلعة رباح القديمة.

## استجة

استجة الأندلسية تحتفظ بشواهد من عهد الخلافة الأموية. كنيسة (سانتا كروث) ، التي يعتقد بأنها كانت جامعا، لازالت محتفظة بنقوش تذكر ببناء بركتي الوضوء المشيدة إحداها في العام 930 وأخرى في العام 977. تحتفظ أيضا بعدة شواهد من سور المدينة الذي يعود إلى حقبة الخلافة الأموية.

غرماز

ذلك الحصن الرائع الذي يظهر في سهول مقاطعة (صوريا)، والذي يغطي تلا ضيقا وطويلا جانب نهر (دويرة)، وتصل مساحته إلى 400 م و 11 هكتار .

يضم الحصن 24 برجا محمسا، ويتناغم شكله بشكل واضح مع الأرض المحيطة الشديدة الانحدار. يضم مدخلين، أكثرهم شهرة معروف ببابه الذي يحتوي قوساً بشكل حدوة. وقد شيد في العام 956 ، وكان الهدف منه إيواء العسكر التابعين للخليفة لمواجهة الأعداء المسيحيين القادمين من الشمال.



صحن. متحف الآثار في دانية.

القت.

## قلمرية

بوابة المدينة الرائعة تمثل جزءا من سورها القديم الذي يرجع إلى عهد الخلافة الأموية.

## دانية

أحد أهم موانئ الأندلس مع طرطوشة و المرية . تاريخها الطويل في عهد "ملوك الطوائف" ، مرتبط دون شك بالخليفة "مجاهد" الذي رفع مستواها لتصبح أهم المدن البحرية في الأندلس .

من روعتها لم يصلنا إلا القليل من الآثار الباقية التي تم العثور عليها بعد عمليات التنقيب، والتي تحفظ اليوم في متحفها الأثري الرائع. أخيرا فان القسم الباقي من سور المدينة القديمة يعد كمؤشر حقيقي على عظمتها الحصنة.



لقطة من استجة.

## غرناطة

مدينة قصر الحمراء، مازالت محتفظة ببعض شواهد الخلافة الأموية، ملتفة تحت جناح قصر الحمراء الرائع.

برج الجرس في كنيسة سان خوسه (القديس يوسف)، كانت منذنة تعود إلى الفترة التي حكم فيها بنو زيري وكان مشغولا بحجارة منحوتة. كذلك تعود حماماتها الموجودة في حي البيازين، والمحافظ عليها بصورة جيدة، إلى نفس الحقبة.

أن أعمال البناء لطائفة بني زيري تظهر فيما يسمى بالقلعة القديمة، وسميت بهذا الاسم لتفريقها عن القلعة الجديدة "قلعة الحمراء".

أن كثرة الأعمال البنائية المعدة للدفاع؛ كالممرات المائلة، تعد من الشواهد الهامة التي تعكس الأعمال التي قامت بها وطورتها تلك الطائفة، وعدة أعمال أخرى: كباب القاضي، وباب البيرة وغيرها.

ما بقي من مدينة البيرة المهدامة والتي استمرت علمرة خلال القرون الثامن والتاسع والعاشر يمكننا مشاهدة عدد من الآثار الموجودة في المتحف الأثري لمدينة غرناطة.

حي البيازين، غرناطة.



ساحة باب الرملة، غرناطة.



حي البيازين، غرناطة.



برج كنيسة سان خوسيه، غرناطة.

El monumento nazari de la Alhambra y el Generalife, Granada.



## مدور شقورة

خورخه (القديس جورج)، وهو حصن من أصل أندلسي يشكل جنبا إلى سور المدينة أحد أهم المعالم المعمارية للحقبة الأموية في تلك المنطقة. في متحف المدينة الأثري يمكننا إيجاد عدد من القطع الأثرية الهامة.

## مجريط (مدريد)

عاصمة إسبانيا، منشأة أموية مازالت تحتفظ ببعض البقايا الأثرية لتلك الحقبة. وكانت تعد من أهم مدن الأندلس (كما يقول الحميري)، وأنشئت على يد الأمير محمد الأول. تعد قلعتها من أهم المنشآت الدفاعية التي وجدت حتى الآن.

## قلعة مالقا

على الرغم من أن ما تحتفظ به قلعة مالقا اليوم يعود إلى "عهد الطوائف" وما بعدها، إلا أنها وجدت في عهد الخلافة. يعود تاريخ المواد التي وجدت بداخلها إلى القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر. في عهد الطوائف، نجد استمرارية للعمارة المنحدرة من مدينة قرطبة، ممثلة بجامعها أو بمدينة الزهراء.



لقطة من لشبونة

تجمع بنائي نصف حضري في سهل غواردامار دي سيغورا في منطقة ألكنت، حيث نجد عدداً من الآثار الهامة التي تعود إلى العهد الفينيقي. تظهر الآثار الأندلسية متجسدة في إحدى وعشرون مصلى مع محرابها، إضافة إلى جامع كبير مكون من صالتين وستة غرف صغيرة، كل هذا يجتمع ضمن سور المدينة الذي يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار. هذا التجمع المعروف باسم رابطة غواردامار، يعود تاريخ إنشائه إلى قرار بناء الجامع في عام 944.

## جيان

تضم مدينة جيان معلمين غاية في الروعة من العهبة الأموي، برج الجرس في كنيسة (ماجدالينا)، الذي يرجع أصله إلى منذنة الجامع، وحمام قصر فيليالومباردو المرمم منذ فترة ليست بعيدة. وهو يعد من أكثر الحمامات التي حفوظ عليها منذ عهد الأندلس، وتعود آثارها إلى أواخر سنين الخلافة في قرطبة.

## لشبونة

عرفت قديما باسم لشبونة، عاصمة البرتغال، الـ لا زالت تحتفظ بنظام شوارعها الإسلامي في الحي المعروف باسم (الفاما)، وهو مشتق من اسم الحمة. عبر نظرة شاملة على هذا الحي، نجد قلعة سان



حمامات جيان



لقطة من قصة مالقة.

ساحة في مرييلة، مالقة.



قصة مرييلة، مالقة.



### مارتلة

تقوم مدينة مارتلة (MYTRILIS ROMANA)، في أرض واقعة على أحد فروع نهر وادي آنه. وهي تقدم لنا تجمعا معماريا كثرت دراسته في البرتغال. لم يبق إلا القليل من الآثار الأموية هناك: كالمسجد، وهو المعلم الوحيد الذي يعود إلى فترة الموحدين، على الرغم من أن قلعته تعود إلى فترة القرنين التاسع والعاشر.

### مارييلة

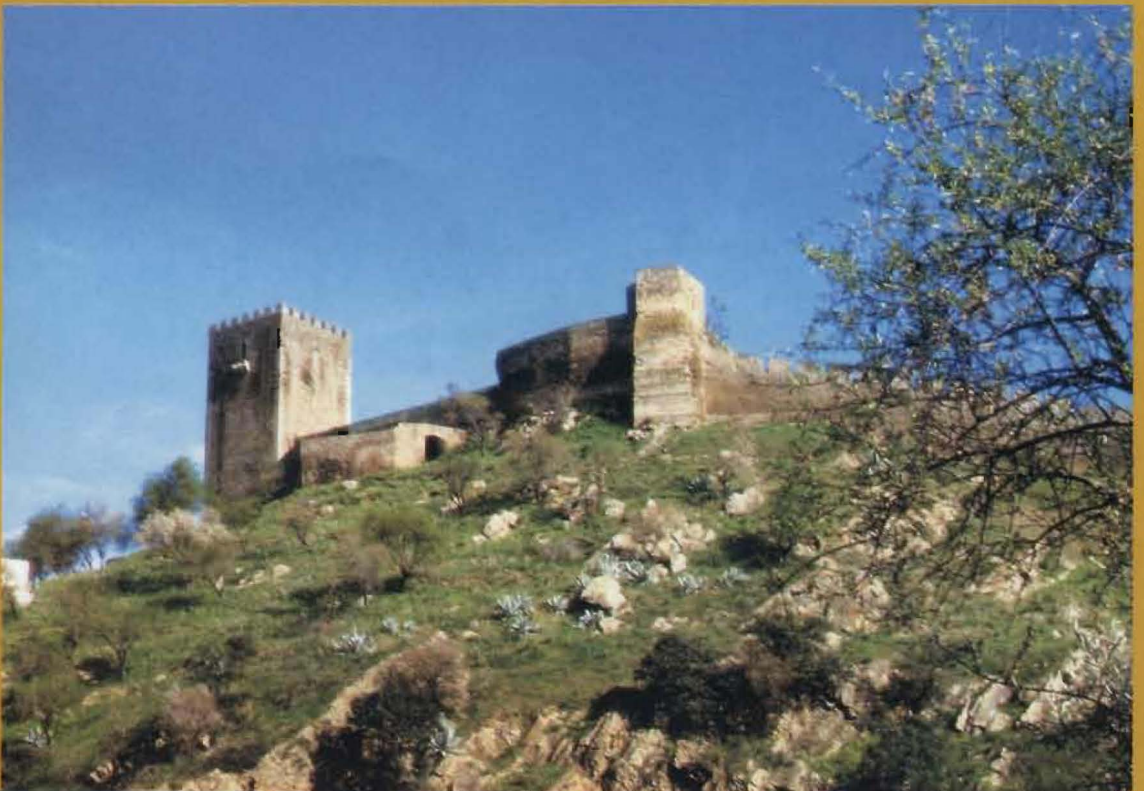
هذه القلعة المدورة التي تظهر في قلب المدينة القديمة لهذه المدينة البحرية تجمع في بناءها الأجر وعدة مواد تعود إلى الفترة الرومانية. أما سطحها المربع فهو صورة عن الشكل التقليدي للعمارة في الفترة الأموية. وتتواصل القلعة مع سور المدينة القديم الذي يحتفظ بجزء منه فقط.

### ماردة

إن تشييد هذه القلعة الهامة في العام 835 من قبل الخليفة عبد الرحمن الثاني، يظهر لنا محفورا على أحد مداخلها المباشرة. مخططها مربع مدعم بأربعة أبراج في الزوايا وأخرى مستطيلة على الأضلاع.

كان القصد من إنشاء تلك القلعة، مراقبة الجسر القائم فوق نهر وادي آنه. في إنشائها تم مراعاة الكثير من معالم الحقبة الأموية، كذلك تم استخدام عدة شواهد منحدره من أبنية رومانية في مدينة EMERITA.

قلعة مارتلة.



## مرسية

القرن الحادي عشر، على الرغم من أن قبته تعود للقرن العاشر. كذلك يضم متحفها الأثري عددا هاما من القطع الأثرية العائدة للحقبة الأموية.

أنشأت مدينة مرسية على يد عبد الرحمن الثاني في العام 831، كتجمع عسكري لنشر السلام والهدوء في مقاطعة تدمير، لأزالت تحتفظ بشكل خاص بسور المدينة القديم الذي يعود إلى "فترة الموحدين" على الرغم من أن قسما منه يقوم على أنقاض بناء سابق. ويضم متحفها الأثري عدداً من المعالم التي تعود إلى فترة الخلافة الأموية.

## القناطر

في القسم الداخلي من قلعة سان ماركوس نجد الجامع القديم "جامع القناطر" الذي يعود إلى القرن العاشر. وهو مؤلف من ثلاثة أروقة مقببة.

بعد عمليات الترميم التي أجريت على مصلاها الخلفي، تم استخدام الجامع ككنيسة من قبل الملك ألفونسو الثالث.

## رندة

واحدة من أقدم مناطق البربر. هذه المنطقة الجبلية الرائعة لازالت تحتفظ بقسمها التاريخي القديم الذي يزخر بالعديد من التفاصيل التي تعود إلى عهد الأندلس. تم تحصين المدينة في القرن العاشر، وعلى الرغم من أنها لا تحتوي على آثار تعود لتلك الفترة، إلا أن تقسيمها الحضري الخاص يعود الفضل فيه إلى عملية تحصينها التي تمت في ذلك القرن. بقرب مدينتها القديمة، يمكننا مشاهدة مجموعة من

## لبلة

تمتع مدينة لبلة الأندلسية بخاصية مميزة وهي احتفاظها بسور المدينة القديم بشكل مكتمل تقريبا، وقد بني في فترات متلاحقة على مدى تاريخ الأندلس. وهكذا بإمكاننا أن نجد جامعها المستخدم اليوم ككنيسة سانتا ماريا دي غرانادا، والذي تم بناؤه على مدى عدة حقوب. والأكثر دقة أن بناء منذته يعود إلى نهاية القرن التاسع.

## ميورقة

مدينة ميورقة الخلافة، التي فتنها في العام 904 عصلم الخولاني، لازلنا نستطيع حتى اليوم تحسس بصماتها الأثرية. كقسم من قصرها، والحمام العربي المورخ في



حمامات رندة.

الكنائس بنيت بيد المستعربين، ككنيسة أوسكوريداد التي يعود تاريخها إلى القرنين التاسع والعاشر.

### اشبيلية

عاصمة الأندلس في عصور لاحقة، لازالت تزخر بالكثير من الشواهد الأموية، بدءاً من جامع "عمر بن عبداس" المستخدم اليوم كمدرسة سان سالفادور، والمبني بين الأعوام 829-1182، والذي لم يبق منه سوى منذته التي تعد من أقدم المآذن في الأندلس. كذلك بهوان داخليان مزينا بأشجار البرتقال، وعلى الرغم من التعديلات الكثيرة التي أجريت عليهما، فلا زالوا يعطونا فكرة واضحة عن شكلها السابق واتجاهها.

تحفظ وثيقة إنشائها، التي ترجع إلى العام 829، جنباً إلى عدد من القطع الأثرية المنتخبة والعائدة لنفس الحقبة، في متحف الآثار.

دار الإمارة التي لازالت قيد الدراسة، بنيت في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث بعد توسيعه الدار القديمة. وهي تمثل جزءاً من القصور الملكية هناك حيث لازال يحتفظ بقسم من سور المدينة وباب رائع الجمال. أخيراً، فإنه يعتقد أن برج كنيسة سانتا كاتالينا، قد بني على أنقاض منذنة تعود إلى أيام الخلافة، وهذا ما تدلنا عليه حجراته المنحوتة المستخدمة في بنائه.



القصير الملكي، اشبيلية.



اشبيلية وهر الوادي الكبير.



## شلب

المدينة التي غنى لها الخليفة المعتمد، تتوضع في هضبة خصبة في أسفل قصر الحمراء وبجانب نهر (أرادي). كل ما تبقى من آثارها، حصن قوي وقسم لا بأس به من سور مدينتها، وهو دون شك يرجع إلى حقبة الموحدين. مع العلم أنه تم الاستفادة من الأشكال المعمارية القديمة التي تعود إلى فترة الخلافة ودور الطوائف.

## طريف

تعد قلعة طريف من احسن القلاع المبنية في عهد الخلافة في الأندلس. تتمركز في أقصى جنوب أوروبا. ولحسن الحظ أنها لازالت تحتفظ ببلوح إنشائها التذكاري وهو مكتوب بخط كوفي رائع في العام 960. وبما يشار إلى القصة بكلمة "برج". هذا الحصن الصغير الذي تم بناؤه في فترة الخلافة، ضم فيما بعد إلى داخل المدينة في فترة المرابطين.

نقطة عامة لمدينة شلب.



## طليطلة

عرفت قديما باسم (طوليطوم)، وكانت عاصمة قوطية هامة، في عهد الخلافة الأموية كانت تعد من أهم جسور انتقال الحضارة في العصر الذهبي الممتد بين القرن الثامن والتاسع والعاشر. بقيت عدة معالم حضرية ومعمارية قائمة في التجمع الرائع الذي يشكل قسمها القديم. جامعها القديم المسمى "باب المردوم" والذي يستخدم في الوقت الحاضر ككنيسة كريستو دي لا لوث، يرجع تاريخ بنائه إلى العام 1000، ويعد هذا الجامع تقليدا مصغرا لجامع قرطبة. كما أن بوابة "باب شقرا" القديمة تعد من أحسن المداخل التي حافظت على رونقها منذ عهد الخلافة الأموية.

جامعها المعروف باسم (تورنيرياس)، المشيد في القرن الحادي عشر، يعد فريدا من نوعه حيث يقع مصلاه في الطابق الأرضي من مبنى متعدد الطوابق. أما حمام ايل بوثو أمارغو (حمام جيش)، فيعد من الآثار الخلافية. وأخيرا فإن متحف المدينة (سانتا كروث) يضم عدد من القطع التي يظهر فيها عدة زخارف تعود لبداية القرن الحادي عشر.

## طرطوشة

من مدينة طرطوشة القديمة يمكننا أن نعبّر أهمية إلى سور (السد)، والقلعة القائمة فوق المدينة الحالية. يمكننا أيضا أن نجد العديد من الآثار التي تعرضت لتعديلات كثيرة. الخط المعماري العام لتلك المدينة يعود إلى الفترة الذهبية لعبد الرحمن الثالث، الذي شجع بناء الحمامات والجامع المكون من خمسة أروقة، سور المدينة الحجري يضم خمسة أبواب نصفها منقوش. وأهم ما في ذلك ترسانتها التي تظهر وثيقة إنشائها واخفوفة اليوم في الكاتدرائية الحالية للمدينة.

## ترجلة

تيمن هذه القلعة التي يعود تاريخها إلى أواسط القرن التاسع على المدينة، محظوظها مربع الشكل وزودت بشمانية أبراج.

## تطيلة

مساحة 8 هكتارات، وتعد من بناء أموي من القرن التاسع لا يغيب عنه الجامع والحواري المحيطة به إضافة إلى قلعة رائعة. ويعود فضل عمارته كذلك إلى المجموعات البربرية من قبائل نفزة التي استوطنت المنطقة.

## سرقسطة

عاصمة مقاطعة أراغون. واحدة من أهم المدن في عصر الأمويين الذهبي. فيها عدد من المعالم الأندلسية الهامة كالجعفرية التي تعود إلى سلالة: "بني هود" في أواسط القرن الحادي عشر والتي نلمح فيها تأثيرات قرطبية. ونشاهد السور المغلق المبني من حجارة وبلاط والمدعم بأبراج شاهقة. في داخله بني الخليفة المقتدر القصر الملكي والجامع. يحتوي القصر على مدخل دائري محاط بأقواس مزينة بشكل كامل ومجلس للخليفة زين بمجموعة أقواس مزر كشة. إلى جانب تلك الصالة يقع الجامع الصغير ذو الشكل الداخلي المثلثي ضمن شكل خارجي مربع، ويعد من أنفس أعمال "الطوائف" الأندلسية، وبخاصة لأعمال الزخرف الرائعة في داخله.

لقطة خارجية للجعفرية، سرقسطة.



مدينة بني قسي والتجيين. يمكننا أن نعد هذه المدينة كأحد جسور الحضارة في العهد الوسطى للخلافة. نجد في جامعها الواقع في أقصى شمال الأندلس، بين مجموعة الجوامع الأخرى المعروفة، مصلى متوسط الحجم يحتوي على خمسة أروقة ويعود للقرن التاسع تبعاً للتقنيات الأثرية التي أجريت في الساحة القديمة. يقع الجامع تحت الكاتدرائية واستخدمت بعض مواده في عملية بنائها. أما آثاره الباقية فلا زالت محفوظة في متحف المدينة ومنها: جرن الوضوء من القرن العاشر، وعمود مزخرف من عهد الخلافة.

## البقر

يقع هذا الحصن، الذي يعود إلى الحقبة الأموية، في مقاطعة إسيبييل، شمال قرطبة. كان له الدور الهام في مراقبة الطريق الواصلة بين قرطبة وطليطلة، وهو مبني من الطوب وتصل مساحته إلى 3000 م<sup>2</sup>.

## بشك (نفزة)

تمتد مدينة بشك الأندلسية، في موقع رائع غرب مدينة طليطلة، وهي واحدة من أهم المعالم الحضريّة التي لازالت تحافظ على رونقها بين مدن الأندلس، وقد أدت عدة عوامل إلى هجرة سكانها منذ العصور الأخيرة لحكم المسلمين.

المدينة محاطة بسور منيع يحمي المدينة بداخله على